



الدليل المنطقي للإعلام العالمي

The No-Nonsense Guide to Global Media

تأليف

بيتر ستيفن

Peter Steven

ترجمة

الدكتور فهد بن عبد العزيز الخريجي

قسم الإعلام

كلية الآداب - جامعة الملك سعود

النشر العلمي والمطابع - جامعة الملك سعود

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ - المملكة العربية السعودية



ح جامعة الملك سعود، ١٤٣١هـ (٢٠١٠م).

هذه الترجمة العربية مصرح بها من مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

The No-Nonsense guide to GLOBAL MEDIA

By: Peter Steven

© 2003, New Internationalist Publications limited

55 Rectory Road, Oxford OX 4 IBW, UK

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ستيفن ، بيتر

الدليل المنطقي للإعلام العالمي. / بيتر ستيفن ؛ فهد بن عبدالعزيز الخريجي. -

الرياض ، ١٤٣١هـ

١٩٠ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٤-٦٨٦-٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

١- الإعلام الدولي ٢- وسائل الإعلام الدولي. أ- الخريجي ، فهد

ابن عبدالعزيز (مترجم) ب. العنوان

١٤٣١/٦٩٢١

ديوي ٣٠١، ١٦

رقم الإيداع: ١٤٣١/٦٩٢١

ردمك: ٤-٦٨٦-٥٥ - ٩٩٦٠ - ٩٧٨

حكمت هذا الكتاب لجنة متخصصة شكلها المجلس العلمي بالجامعة، وقد وافق المجلس العلمي على نشره، بعد اطلاعه على تقارير المحكمين في اجتماعه العشرين للعام الدراسي ١٤٣٠/١٤٣١هـ المعقود بتاريخ ١٤٣١/٦/٩هـ الموافق ٢٣/٥/٢٠١٠م.

النشر العلمي والمطابع ١٤٣١هـ



"الدليل المنطقي للإعلام العالمي"

أعدّ الناشرون قوائم لكتيبات تناقش الأسئلة التي سوف تلامس كل مرشح لمنصب ما، إذا كان مسلحاً بشعارات وكانت ذات فاعلية كبيرة. وتلك الكتيبات في مجملها تشير إلى انبعاث تقاليد تعليمية عظيمة، هي أقرب ما تكون إلى قضايا ذات عناوين رئيسة كالدليل المنطقي. وتستهدف الموضوعات التي تشكل اهتمام كثير من الناخبين، ويتهرب منها السياسيون. كما أن كل الآراء والأرقام والوثائق تتحد معاً لتبرهن على أن الصحافة الجيدة - ولأهميتها الكبيرة - يجب أن لا تترك لعامة الصحفيين.

بقلم: بويد تونكين

صحيفة الإندبندنت

لندن

The No-Nonsense guide to
GLOBAL MEDIA

Peter Steven

تم نشر الدليل المنطقي للإعلام العالمي أولاً في المملكة المتحدة من قبل شركة المطبوعات الدولية الجديدة المحدودة، عنوان الشركة:

New Internationalist Publications limited
55 RECTORY ROAD
OXFORD OX 4 1BW, UK
WWW.NEWINT.ORG

"نيو إنترناشيوناليس" هي علامة تجارية مسجلة بالتضامن مع فيرسو، عنوان الشركة:

Verso
6 Meard Street,
London W1F 6ED
www.versobooks.com

صورة الغلاف: لاري ويليامز / كوربس.

حقوق التأليف والنشر: بيتر ستيفن ٢٠٠٣م.

لقد تم التأكيد على حق المؤلف بيتر ستيفن، والإشارة إليه كمؤلف لهذا البحث، بموجب حقوق التأليف والنشر والتصاميم وقانون براءة الاختراع لعام ١٩٨٨م.

جميع الحقوق محفوظة، ولا يجوز نسخ أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب في نظام استرجاع، كما لا يجوز نقله بأي شكل أو أي وسيلة إلكترونية، أو أشرطة مغناطيسية، أو بالتصوير الميكانيكي، أو التسجيل أو غير ذلك - دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

قام بتصميم الكتاب أيان نيكسون / شركة المطبوعات الدولية الجديدة المحدودة.

قامت بطباعة الكتاب شركة تي جيه إنترناشيونال المحدودة، بادستو، كورنول، المملكة المتحدة.

سجل كتالوج هذا الكتاب موجود في المكتبة البريطانية

ISBN 1-85984-581-9

الحناوين الأخرى في السلسلة

- الدليل المنطقي إلى العولمة
- الدليل المنطقي إلى التجارة العادلة
- الدليل المنطقي إلى التغيير المناخي
- الدليل المنطقي إلى الهجرة الدولية
- الدليل المنطقي إلى التنوع الجنسي
- الدليل المنطقي إلى تاريخ العالم
- الدليل المنطقي إلى الديمقراطية
- الدليل المنطقي إلى الطبقة والطائفة والتسلسل الهرمي
- الدليل المنطقي إلى تجارة الأسلحة
- الدليل المنطقي إلى التطوير الدولي
- الدليل المنطقي إلى الناس البلديين
- الدليل المنطقي إلى الإرهاب
- الدليل المنطقي إلى مرض الإيدز
- الدليل المنطقي إلى الفقر العالمي
- الدليل المنطقي إلى الإسلام

شكر وتقدير

جزيل الشكر والتقدير لجميع الذين شاركونا الأفكار في الفصل الأول حول الحياة مع وسائل الإعلام. والشكر الخاص لكل من: بلاين ألان، ومات أدمز، وجوناثان باركر، وواين إلوود، وهاري جلاسيك، وستيف إزما، وتشك كلينهانز، وماريلين ليقبي، وسالي ميلر، وكريستين ميلر، وجيرالدين سادوواي، وريتشارد سويفت؛ على تعليقاتهم التي لا غنى عنها. وقد تم إدخال عدد كبير من التحسينات على الكتاب عن طريق التحرير وإرشادات كاثرين إينغرن، وتروث ويلز العاملين في شركة المطبوعات الدولية الجديدة المحدودة.

والشكر موصول أيضا إلى قيري لدعمها المستمر، وإلى تشارلي وسام اللذين يعيشان مع وسائل الإعلام، ويناضلان من أجل (فصل القمح عن قشر الحنطة)، وهذا تعبير مجازي.

المؤلف

تقديم

يعد بيتر ستيفن أحد الأكاديميين المستنيرين في مجال الإعلام الغربي. وخلافا للعديد من الأكاديميين الآخرين في هذا المجال، فإنه يدرك تماما أن الانعكاس أو التفكير الرجولي في الغرب قد احتل معظم المساحات التي تعتبرها دراسات الإعلام مهمة. وبشكل عام فقد وضعت نظرية الإعلام كل شيء يعرف به (الأخر) كجزء ثانوي وملحق، أو قامت دمجها في النظرة المسيطرة على الواقع وما ينبغي أن يكون عليه العالم. أسهمت الحركة النسائية ونظرية المساواة بين الجنسين - بدرجة كبيرة - في إعادة تشكيل الرؤية النظرية أو غير العملية. وعلى كل حال، فإن هذه الرؤية ما زالت تنبع من تقاليد المذهب العقلي وقيم المبشرين، التي تدعي إنقاذ المضطهدين، بدلا من الإقرار بالواقع الشرعي القانوني، ونظام القيم للآخر.

إن تولي القيام بهذه المهمة الكبيرة - وهي اختصار مادة الإعلام الدولي في هذا الدليل المنطقي القصير - يعد أمرا مدهشا وفذاً، كما هو الحال في التقنيات الرقمية نفسها. ومع ذلك فإن اختصار هذه المادة يمكن أن يقود المؤلف إلى الاعتقاد بأن ذلك سوف يمكن الجماهير أو العامة من التفكير في كيفية سيطرة الأنظمة السياسية الشمولية عليهم من خلال الهيمنة الإعلامية.

ولكن ستيفن وضع علامات استفهام حول هذه المهمة، فمن خلال تحليله البارع يمكننا أن نفهم الطريقة التي تجعلنا سجناء لهذا الواقع، كما أن شعورنا يتكون

من الوهم بحرية التعبير (Freedom of Speech)، التي نتجت عن الصورة المضللة لحرية التعبير التي نشأت وتم الحفاظ عليها بالجدران الرقمية المشتملة على البيانات والصور، والأصوات، وسقط البريد الذكي، وأهم من ذلك كله انتشار اللغة الإنجليزية.

وعندما نبخر في كتاب ستيفن المثير فإنه يوضح لنا طرقاً بديلة للنظر إلى الإعلام، وذلك بالتركيز - ليس فقط على التكنولوجيا نفسها، ولكن - على تطورها. كما يكشف لنا أن العولمة الاقتصادية لا تعني تلقائياً عولمة الثقافات. وهل التنوع أو التجانس هو الذي يشكل وسائل الإعلام ويصوغها؟ أم أنها تديم البقاء لطبقة تتنوع بستار البحث عن السعادة؟

لقد حثنا ستيفن على تقصي أدورانا - ليس كمستمعين فقط إنما - كأصحاب ذوق رفيع. وشجعنا على فعل ذلك بالسؤال عن الطريقة التي تعكس بها وسائل الإعلام ما يدور في المجتمع: هل نحن متلقون سلبيون أم أن لنا دوراً في تشكيل العالم وبنائه؟ وهل الإعلام انعكاس بدرجة بسيطة لدرجة البرمجة والعلاقات السطحية بين الناس الموجودين في هذا العالم المفروض علينا؟ وهل نحن مجرد أشخاص تابعين خُلقنا لقبول كل الأشياء المخترعة بواسطة القوة السحرية التكنولوجية؟ وفي الفصل الأخير يعرض المؤلف بعض الآراء والسلوكيات البناءة للتغيير، بالإضافة إلى الأمل في تحقيق نتائج أفضل في المستقبل.

إن الإعلام - كما يوضحه ستيفن - يجب أن يساعدنا على كشف الأجزاء المخفية من الطبيعة والكون، بدلا من كونه آلة نتحكم فيها أو نتحكم فيها. إن الدول غير الغربية تحاول أن توضح أن الإعلام - من خلال تفسيرها الثقافي واستخدامها الفعلي للإعلام - مجرد وسيلة أخرى للاتصال، وليس حاملا لحرية التعبير، أو لإبداء الحقائق أو الليبرالية كما يعتقد الغرب.

لقد عدد ستيفن سلسلة من الحكايات التي أدت إلى مساهمات كبيرة، من خلال تنوير القراء حول الطرق العديدة والمتفاوتة التي يمكن من خلالها تحديد ماهية الإعلام، وما يجب أن يكون عليه، وكيفية استخدامه لمقابلة احتياجاتنا. هذه الاحتياجات، وبشكل جوهري، إما أن تجعلنا حبيسي جدران وقوالب الاستهلاك الواقعية الذي يفيد القلة، أو أن تساعدنا على كشف أسرار العجائب الخفية للكون من أجل فائدة الجميع ومتعتهم. إن الإعلام ربما يعتبر مثل علبة البندورة المليئة بالتحديات والأشياء العجيبة المدهشة، التي تجعل كل فرد يستجيب بروح الابتكار والإبداع والمسؤولية لفائدة الجميع.

كريستين موريس*

* (كريستين موريس) معروف بدفاعه عن ثقافة السكان الأصليين في أستراليا، والمعروفين بـ (الأبوريجنال:

Aboriginal)، وهو من منطقة كومويري، وهو باحث في جامعة قريفيث في مدينة بريسان في أستراليا.

مقدمة المؤلف

قبل شهور قليلة، بعثتُ باستبيان بسيط لعدد من الناس حول العالم. وإن الأصوات المتنوعة والمختلفة في الفصل الأول تنتمي إلى أولئك الذين كانوا كرماء جداً في الرد على الاستبيان. ولقد طرحت عليهم سؤالاً في استبياني عما إذا كانوا يودون أن يتحدثوا بعبارات محددة عن ارتباطهم بالأشكال المختلفة للإعلام.

والحقيقة أن كل شخص أجاب على استبياني قد أثار دهشتي، وفاجأني قليلاً بإجابته غير المتوقعة.

ومثال على ذلك ما أشار إليه كريستين موريس بدولار الدمية القرنفلية، حيث قصد بها القوة الشرائية للفتاة الأسترالية الشابة. ومثال آخر ما أشار إليه الأستاذ مانجوناث (Manjunath Endalur) من تسمية صحيفة الكلية لبرنامج (صالون مدينة الكلاب)، وهو برنامج إذاعي على الإنترنت.

لقد وفرت آراؤهم وملاحظاتهم كثيراً من المحفزات والموجهات التي يجب اتباعها، مثل إشارات إلى سيلينا ديل فيليس (Celina Del Felice) لمؤلفها لاريد جوفين (La Red Joven) من الأرجنتين، وتوصيات أوليفا وارد (Oliva Ward) حول قائمة قصص جونسون (Johnson) حول روسيا.

أسهمت هذه الأصوات - التي برزت من مختلف أنحاء العالم - في تشكيل الخطوط الرئيسة والفكرة الأساسية للكتاب. وأود أن أوضح في هذا الكتاب أن القوة

الخارقة للإعلام المسيطر هي التواصل والتأثير والتجانس، والإعلام الأحادي الذي نشارك فيه جميعاً. وإضافة إلى ذلك فإنني آمل النظر إلى التنوع والبدائل، أحياناً بأشكال عالمية وأحياناً محلية؛ في ظل الصراع على حيز البث الفضائي. وكطالب في مجال الإعلام الدولي فأنا لست مستعداً لأن أتخلى عن أي من طرفي المعادلة، سواء أكانت الإعلام المسيطر أم الإعلام البديل. وهنالك خطورة من الناحية السياسية والنخبوية أن نتجاهل كل أشكال الإطار الإعلامي المسيطر وجماهيره، واعتبارها حالة متقهقرة وميئوساً منها. وفي الوقت نفسه يجب أن نوفر كل أنواع الدعم والتشجيع الممكن للمنتجين والجمهور، وأن ندفعهم نحو بناء أشكال جديدة بدلاً من التقييد بالأشكال السائدة.

يبدأ الكتاب بالقوى الكبيرة والمؤثرة للإعلام العالمي التي تواجهنا الآن؛ إذ لا يمكننا أن نسيء تقدير هذه القوى الوحشية التي من ورائها أقطاب الإعلام العالمي، فهناك روبرت مردوخ (Rupert Murdoch) وسيلفيو برلسكوني (Silvio Berlusconi) اللذان استخدمتا القوة الاقتصادية والسياسية وتلك القدرة على تشكيل أحلامنا من خلال الترفيه. إن فهم قوة الإعلام في مجال الأخبار وقطاعات الترفيه يعد أمراً حيوياً من الناحية السياسية والثقافية إذا أردنا تحقيق التغيير الديمقراطي.

وفي الوقت نفسه، فإن المدى الواسع لأشكال الإعلام المحددة ليست أنواعاً بسيطة للاتصال أو الدعاية، إنما هي تمثيل رمزي للناس وأفكارهم وواقعهم بمعان عديدة. وهذه المعاني تأخذ شكلها النهائي فقط من خلال الاتصال مع جمهور محدد، وتصبح معاني يصعب التحكم الكلي فيها. إن الإعلام ربما يكون صناعة ثقافية كما في مجال الفن الإعلامي أيضاً.

ويتهيء الكتاب بفصل من الأفكار نحو التقدم إلى الأمام، وفوق ذلك كله فإني آمل أن يتفق معي القراء على أن الإعلام قد يكون مهيمناً، إلا أنه لا يكون كامل السلطة أو النفوذ.

وبعبارات الناشط الاجتماعي والأستاذ بن كارنيول (Ben Carniol): (لا تقبل بوضع النموذج المثالي الذي تقتدي به دائماً، فأنت تعرف أنه لا بديل له. لكن صوب فكرك نحو عالم إعلامي أفضل).

بيتر ستيفن: تورنتو

المحتويات

ك	شكر وتقدير
م	تقديم
ن	مقدمة المؤلف
١	الفصل الأول: التعايش مع وسائل الإعلام - أصوات من حول العالم
٧	الفصل الثاني: وسائل الإعلام العالمية
٣٥	الفصل الثالث: العويل والهدير وسوق التجارة العالمية والاقتصاد السياسي
٦٥	الفصل الرابع: بزوغ عصر الآلة والتكنولوجيا
٨٩	الفصل الخامس: الفنون الجميلة وجمهور الإعلام
١٢٣	الفصل السادس: وسائل الإعلام والمجتمع
١٤٩	الفصل السابع: نحو عالم إعلامي أفضل
١٦٧	المراجع والمصادر
١٧١	ثبت المصطلحات
١٧١	أولاً: عربي - إنجليزي
١٨١	ثانياً: إنجليزي - عربي